لها حضرات اخر بحيث اى بحسب مراتب معلوماتها فكل علم يشرف ويدنو بحسب متعلقه وهذا كان علم التحقيق الالهى اشرف العلوم كلها لان متعلقه معرفة الله عز وجل وصفاته واسمايه افعاله ومن هنا يقع الفرق بين علم اهل الظاهر وعلم اهل الباطن فاهل الباطن ينظرون بعلمهم الى الله فيجدون العالم كلا ارواح مقدسة واسرار مستترة قد ظهرها وجه الحق تعالى باتواع اسمايه وافعاله ومن ثم لا يذكرون فى علومهم الا الله تعالى وصفاته واسماه وافعاله ولا يشهدون فى ذلك غيره واهل الظاهر ينظرون بعلمهم الى الخلق فيجدون العالم كلا متعلق بعضه ببعض وجملته صور واشباح قد قاموا بافعال انفسهم ما بين حلال وحرام ومكروه وظاهر ونجس ومليح وقبيح وخير وشر ونفع وضر فاشتغلوا فى ذلك بالاعتراض على هذا ويسلمون لهذا ويمدحون فعل هذا ويذمون فعل هذا ويقبحون هذا ويحسنون هذا وهكذا دايما شانهم مع الخلق دون الخالق لا يتجاوزون حدهم فيه وفاتهم دوية تصرفات الحق فى خلقه ومعرفة تنقلات الاعمال فى مراتبها وانها تعطى فى كل مرتبة حكمها كما تقدم بيانه فى هذا الباب فاذا صعدت اى ظهرت المعارف الربانية والعلوم الالهية من المعارف ووقفت اى تميزت وتعلقت كل معرفة من حقايق العلوم بمعروفها المتعلقة به فاجعلات علمك يكون متعلق بالله سبحانه وتعالى لا بشى غيره اذ كل شى هالك الا وجهه تعالى واذا كنت على هذا النمط المذكور يكن علمك المذكور منزها بصيغة اسم المفعول اى مطهرا عن سايرالنقايص النفسانية والظنون الخيالية ولله در القايل فى هذا المعنى ظهرت يا ايها العارف بالله بما بقيت بصيغة اسم المفعول اى كنت يا قيا به وهو الله تعالى اذ كل شى يفنا وهو به تعالى بعد فنايه اياك اى عدمه لوجودك النفسانى فكان هو تعالى الباقى فى مسمى صورتك بلا كونك المسمى عند الخلق كونا هو نفس ظهوره تعالى فى حقيقة الامر وفناوك به عز وجل وجوعك اليه تعالى فى الايد لا بك كنته فى الازل كما هو المحقق عند العارفين بالله تعالى ومنه قول المصنف قدس الله فى بعض كتبه علم نفسه فعلم العالم وقول شيخنا قدس الله روحه فى بعض نظم يسمونى عبد الغنى عندهم وما هنا احد الا الغنى بلا عبد والحاصل ان العالم من حيث حقيقته كلا نفس واحدة فى ذات الحق تعالى هو علما لقديم وامره الظاهر باعيان الاسماء الالهية تكثر فى نزوله بمراتب الاعداد فظاهرها صور كونية وباطنها حضرات الهية والكلام فى هذا المقام لا نهاية له والله ولى الهداية والتوفيق الباب الثانى عشر فى بيان السفرة بضم السين ومد الراجع سفير وهو الرسول وفى بيان الرسل جمع رسول والمراد بهم هنا الخواطر الموجهين اى المسلطين بالحكمة المقضية من قبل الحق تعالى وهم على اربعة اقسام ربانى وملكى ونفسانى وشيطانى كما مر تفصيله الى الثلاثين بالثاء المثلثة جمع ثاير وهى القوى الفعالة فى الانسان بمدينة البدن الادمى فتنزل عليها فتحركها فتحمل الجوارح على تنفيذ ما جائت به من حضرة الحق تعالى من خير او شر ونفع او ضر بحكم الارادة الازلية فاذا نفذ

الامر

الامر الذى جاء به الرسول المذكور من الجسم على يد الاعضا يقول او فعل كتبه الملك له او عليه لان ذلك ينسب الى النفس كسبا فى الخير فيكتب لها واكتسابا فى الشر فيكتب عليها كما قال تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وتنقسم الرسل المذكورة الى قسمين ظاهر او لهم خمس مراتب وباطنا وله ثلاث مراتب اما الباطن عند اهل الله تعالى يسمى واردا الهيا له رتبة فى المبتدين ورتبة فى المتوسطين ورتبة فى المنتهين واما الظاهر عند اهل العقل خاطر نفسانى يسمى فى الرتبة الاولى هاجسا وفى الثانية حديث النفس وفى الثالثة الهمّ وفى الرابعة العزم وفى الخامسة اجتماع القصد مع المشى للفعل ولكل من المراتب المذكورة فى الظاهر والباطن معنى يليق باهل تلك المرتبة لا يسعنا بيان ذلك فى هذا المختصر اعلم اى تفطن وتحقق بعلم الذوق والوجدان يا ايها السيد الكريم وهو الروح المدبر للجسد الادمى المعروف عند غالبا الناس بالعقل او حالى ان الحكمة اى الفراسة الشرعية والفراسة الحكيمة قد عطت بضم اوله بصيغة المفعول اى جعلت يعنى جعلها الله تعالى عند من اى انسان غلب حكم عقله النورانى على هوى شهوة النفسانية من طايفة الملوك اى ملوك الدنيا الحاكمين على الرعايا وكل من فى معناهم من الولاة والامرا والمتحكمين قاضية اتم اى من غلب عقله على شهوته ممن ذكر لا يوجه اى يبعث رسولا من اتباعه بمفرده او فى جيش الى عدو من اعدايه فى قضاء حاجة من تدبير امر او قتال او غير ذلك الا ان يكون ذلك الرسول ذا اى صاحب فطنة اى علم وفصاحة ووسع نظر وذكاء اى معرفة تامة فى السول واداء الجواب وشجاعة اى قوة وتهجم على العدو بالقول والفعل عند الاحتياج الى ذلك ووفاء اى حرص على ما ادع لديه وعوهد عليه وصدق فى اقواله واحواله وافعاله وجميع تصرفاته وديانة بان لا يكون فاسقا يترك امرا من امور الدين او ارتكاب منهى فيه ولا غادرا ولا ماكرا فى حق من ارسله وامانة فى كل ما اوتمن عليه بان لا يكون خاينا فى اداء رسالته بوجه ما وعلم بما هو مرسول به واليه بان لا يكون جاهلا بشئ من ذلك كان يكون يعرف السول ولا يعرف الجواب وعكسه بل لا بد ان يكون قادرا على القيام بالحجة اى المراجعة بالادلة وموفقا كلا من السول والجواب والاشارة فيهما فاذا لم يجتمع هذه الخصال فى الرسول لا ينبغى للملك ارساله فى مصالحه الى اعدايه فانه يسرع بزوال دولته وذهاب ملكه فان حال الرسول المرسول من قبل احد الى احد دليل اى دال على حال مرسل ودليل على منزلته اى رتبته لان الرسول نايب عن المرسل فهو دليل عليه وكاشف عن حاله فان كان الرسول المذكور مشتملا على هذه الاوصاف المذكورة فقد علم بالبنا للمفعول اى تحقق من ذلك ان مرسله اى الذى ارسله هو بهذه المثابة ايضا اى محتو على ما ذكر من الاوصاف المحمودة المذكورة واعلى بالغين الفوقية اى اعز رتبة مما ذكر واكثر

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)